

القضية، وخصوصاً في اطار الاهداف المرحلية للمنظمة.

أمّا الولايات المتحدة الاميركية، فقد وقفت موقفاً عدائياً من أهداف الشعب الفلسطيني، واستراتيجيةه السياسية، والعسكرية، معتبرة ان هذه الاستراتيجية تشكل خطراً على الشرق الاوسط. وعملت على تحذير الدول العربية من التعامل مع المنظمة عند قيامها. وقد استمر الرفض الاميركي للمنظمة منذ العام ١٩٦٧، وكذلك للوجود السياسي المستقل للشعب الفلسطيني. ولكنها رأت، في وقت لاحق، ان لهذا الشعب مصالح يمكن تحقيقها في المنطقة، من خلال تسوية أردنية - اسرائيلية فقط^(٥٢). وعلى خلاف الموقف السوفياتي، رفضت الولايات المتحدة الاميركية قرارات الامم المتحدة بشأن استقلال الشعب الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً لهذا الشعب. وأكدت تحالفها مع اسرائيل في موقف مشترك من م.ت.ف. حين قطعت تعهداً على نفسها لاسرائيل، في العام ١٩٧٥، ان لا تعترف بالمنظمة ما لم تعترف الأخيرة باسرائيل، وشرعية وجودها وبالقرارين الدوليين ٢٤٢ و ٣٣٨. والتزمت بذلك الادارات الاميركية المتوالية، في عهدي فورد وكارتر وحتى الايام الاخيرة من عهد ريغان، حين شرعت الادارة الاميركية في التحاور مع المنظمة، تحت ضغط ما أعلنته المنظمة في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني، من اعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨.

وفي الحقيقة، فان هذا القرار لم يتمخض عن حقائق سياسية جديدة من الطرف الاميركي تجاه اهداف السياسة الفلسطينية، وظل محكوماً بمسيرات العداة الاميركي لهذه الاهداف، مما قاد الى توقفه بعد عام من بدئه.

على أي حال، فان الامر الذي لاشك فيه هو ان مسار القضية الفلسطينية قد تأثر مطوّلاً بريح السياسة الكونية للقوتين العظميين. وليس أدل على ذلك من طبيعة المبادرات التي طرحتها القوتان تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي وتزامن هذه المبادرات^(٥٣)؛ هذا علاوة على الدعم العسكري، والسياسي، اللذين تتلقاهما اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي، ومنها م.ت.ف. في أثناء حالة السلم النسبي، أو عند تصاعد الصراع الى مستوى الحرب.

أمّا بالنسبة الى تأثير السياسة الفلسطينية في السياسة الاسرائيلية، فغني عن الذكر ان اسرائيل رفضت، دوماً وبشكل مطلق، الاعتراف بالطبيعة السياسية لقضية فلسطين التي تمثلها م.ت.ف. كما رفضت القرارات الدولية المتعلقة بالحقوق الفلسطينية، وبخاصة الحق في تقرير المصير على أرض فلسطين. وتصف اسرائيل الصراع العربي - الاسرائيلي بأنه «صراع حدود بينها وبين الدول العربية»؛ وتعتبر ان قضية اللاجئين، أو النازحين، الفلسطينيين ليست سوى «احدى المشكلات الناجمة عن صراعها مع هذه الدول»، وان ثمة مشكلات أخرى للاجئين، مشيرة بذلك الى قضية اليهود الذين غادروا الدول العربية، وهم - حسب زعمها - قد طردوا من هذه الدول، ولهم حق المطالبة بالتعويض. وتنتظر اسرائيل الى الاستراتيجية الفلسطينية ومواثيق م.ت.ف. بصفتها نقيض الوجود الاسرائيلي ذاته، وتعتبر ان مطالبته بالاعتراف بهذه المنظمة، أو بدولة فلسطينية مستقلة على أي جزء من فلسطين، هو كمن يطلب من دولة ان تنتحر.

لا تعدو م.ت.ف. بالنسبة الى اسرائيل وسياستها كونها منظمة «ارهابية»! لا يحق لها الاشتراك في تسوية قضية «الشرق الاوسط». ولذلك، تلاحق اسرائيل المنظمة بالعداوة والتشويه، وتعمل على سحق قاعدتها العسكرية، والسياسية، وقتل الرموز والقيادات الفلسطينية، أو اعتقالهم، خارج الأرض المحتلة وداخلها. وهكذا، فان الموقف الاسرائيلي يمثل العقبة الاساس في سبيل تحقق